Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقف عصيب

وقام الشيخ متحاملا على نفسه، يمشي الهُوَينا فى وُجوم واكتئاب، ورجال قريش يحيطون به؛ حتى إذا وصل إلى بيت آمنة، أخذ يتكلف الابتسام، ويتظاهر بالبشر، ثم وقف أمامها حيران لايدرى كيف يبدأ ولا كيف ينتهى.. ونظرت آمنة إلى وجه الشيخ فأدركت كل شيء، وأرادت أن تنقذه من حيرته، فتقدمت نحوه وهى تقول: أطال الله عمرك يا أبى.. ! فيك العِوَض وفيك الرجاء كله.. ! ثم ارتمت فى حِضنه باكية. فجعل الشيخ يضمها إلى صدره فى حنان بالغ، ودموعه تنهلّ من عينيه فياضة غالبة.

وأحسَّ عبد المطلب أن الحزن قد غلبه على أمره، وخرج به عن وقاره، فانفلت مسرعًا إلى الكعبة، يشكو إلى الله بَثَّه وحُزنه، وترك آمنة غريقة فى دموعها وأشجانها، وحولها نساء بنى هاشم، يحاولن تعزيتها وتخفيف لَوْعتها.